جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم لأداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

الآداب و اللغة العربية

أدب عربي حديث ومعاصر

رقم : 07

من إعداد الطالبة :

مسعودي سليمة

يوم: 02/ 06 /2025

التشكيل السردي في رواية تماسيح جنان بايلك لصيد عبد القادر

العضو	الرتبة	الجامعة	الصلة
بن دحمان عبد الرزاق	أستاذ التعيم العالي	جامعة محمد خيضر	مشرفًا
بوعجاجة سامية	أستاذ التعيم العالي	جامعة محمد خيضر	رئيسًا
طرشي زهية	أستاذ محاضر (ب)	جامعة محمد خيضر	مناقشًا

السنة الدراسية: 2025/2024

مـــقدمة

مقدمة: :

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، سيّدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين، وصحبه المفضّلين، أما بعد:

يُعدّ فنّ الرواية من أقرب الفنون النثرية التي نالت اهتمام المجتمعات على اختلاف أجناسها، سواء العربية أو الغربية، كما تُعدّ المتنفّس البارز في تعميق أوامر العلاقات وتطوير المستويات في مجال الكتابة والأدب بين النقّاد والدارسين. ولهذا لا بأس أن نُعرّج على الرواية الجزائرية بشكل عام، حيث شكّلت هذه الأخيرة فضاءً سرديًا متميّزًا في الأدب العربي المعاصر، إذ ارتبطت في نشأتها الأولى بالقضية الوطنية والمقاومة ضد الاستعمار، فكانت الرواية صوتًا معبّرًا عن آلام الشعب وآماله، وعن تضحياته الكبرى في سبيل الحرية والكرامة.

كما عرفة الرواية الجزائرية تطورًا ملحوظاً بعد الاستقلال في ظل الإنتاجات الأدبية في العديد من المجالات وقد حافظت على تجذرها في التاريخ الوطني، مع إعادة الثورة بأبعاد جديدة تتجاوز الطرح المباشر نحو تناولها بنظرة تحليلية، رمزية ، نقدية.

ولربما "رواية التماسيح جنان بايلك" خير مثال على ذلك للكاتب البسكري عبد القادر التي جسّدت هذا التوجّه بوضوح إذ تدور أحداثها حول الثورة الجزائرية في بسكرة وتُقدّم رؤية سردية فريدة للصراع مع الاستعمار الفرنسي من خلال لغة تجمع بين التهكّم والجدّية وبين الواقعي والمتخيّل مما يجعلها مادّة أدبية خصبة للدراسة والتحليل في ضوء المناهج السردية المعاصرة.

ومن هذا المنظور يمكن لنا تحديد إشكالية بحثنا هذا فيما يلي:

كيف تمظهرت تقنيات السرد في رواية "تماسيح"؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف يتجلى التشكيل السردي في رواية تماسيح جنان بايلك؟
- ماهي الأليات التي اعتمدها الكاتب في تمثيل الثورة الجزائرية السردية؟
- وبلآحرى كيف تمظهرت تقنيات السرد في الرواية؟

وقد كان اختيارنا لموضوع هذا البحث الموسوم بـ "التشكيل السردي في رواية التماسيح" راجعًا لعدّة أسباب نذكر منها باختصار:

- ندرة الدراسات الأكاديمية التي تناولت رواية تماسيح – جنان بايلك رغم غناها الفني وراهنيتها التاريخية
- الرغبة في التعمّق في البنية السردية للرواية الجزائرية المعاصرة
- أهمية موضوع الثورة الجزائرية كعنصر مركزي في بناء الهوية الوطنية الجزائرية
- اهتمام شخصي بتحليل الخطاب السردي بوصفه أداة في قراءة التاريخ والواقع من منظور فني

وقد قسمنا البحث إلى: مقدّمة، فصلين، وخاتمة.

الفصل الأول خُصّص لتقديم مفاهيم عامّة حول السرد والتشكيل السردي، مع التركيز على مكوّنات البناء السردي الأساسية كالمكان، الزمان، الحدث، والشخصيات أما الفصل الثاني تناولنا فيه الجانب التطبيقي، بإسقاط مفاهيم التشكيل السردي على رواية تماسيح – جنان بايلك، بهدف الكشف عن بنيتها الفنية وكيفية تمثيل الثورة الجزائرية سرديًا من خلال تقنيات الحكي.

ويُختتم البحث بخاتمة لخّصنا فيها أبرز النتائج التي توصّلنا إليها، مبرزين من خلالها أهمية الرواية المدروسة في إثراء السرد الجزائري الحديث، فضلًا عن تقديم قراءة تحليلية تُظهر تداخل الفني بالتاريخ في بنية النص الروائي.

أما بالنسبة للمنهج المتّبع في هذه الدراسة، فهو المنهج السردي الوصفي التحليلي، الذي يُعنى بدراسة مكوّنات النص السردي من حيث البنية، الشكل، والمحتوى. كما اعتمدنا من خلال بحثنا هذا على عدّة مصادر ومراجع تنوّعت بين كتب نقدية، ودراسات سردية، ومقالات أكاديمية. ومن أبرزها:

- كتاب الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1997م.
- كتاب نظرية النص الأدبي، عبد المالك مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010م.

كما لا ننسى المعاجم مثل:

- معجم تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دار صادر، بيروت، لبنان.
- معجم لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

وكأيّ بحث لا بأس أن نذكر بعض المعيقات والصعوبات التي واجهتنا في إنجازه، والمتمثّلة في:

قلّة الدراسات النقدية حول الرواية المدروسة نظرًا لحداثتها نسبيًا في الساحة الأدبية

صعوبة الوصول إلى مراجع متخصّصة في بعض جوانب التحليل السردي باللغة العربية

الطابع الرمزي الساخر في الرواية، مما يتطلّب جهدًا مضاعفًا في التأويل والتحليل

تشعّب الأحداث والزمن السردي، ما يجعل عملية التتبّع والتحليل أكثر تعقيدًا

وفي الختام نحمد الله الذي وفّقنا في إنجاز هذا البحث كما لا ننسى أيضًا أن نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل بن دحمان عبد الرزاق على مدّ يد العون لنا، ونشكره على جهوده المبذولة من خلال النصائح والإرشادات. كما لا يفوتنا أن نقدّم الشكر والعرفان لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث، سواء من قريب أو بعيد.

الفصل الأول
التشكيل السردي
مفـــاهيم وأبـــعاد

المبحث الأول: التشكيل السردي مفاهيم وأبعاد

1_: مفهوم السرد و مظاهره

2_: \انواع و مكونات السرد

المبحث الثاني: التشكيل السردي

1_ : مفهوم التشكيل السردي

2_: عناصر التشكيل السردي

1_ الشخصيات

2_ الزمن

3_ المكان

4_ الحبكة

5_ الحدث

المبحث الأول: مفاهيم السرد

السرد هو فنّ نقل الأحداث والتجارب بأسلوب يجذب القارئ ويثير خياله فهو الجسر الذي يصل بين الفكرة والقارئ عبر اللغة وخلال هذا المبحث سنحاول التعرف على مفهوم السرد مظاهره، أنواعه،

1_: مفهوم السرد و مظاهره

1_ مفهوم السرد:

- **لغة** :ورد في لسان العرب مادة سرد تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسره سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرده الحديث أن يتابعه ويستعجل فيه.[1]

قرآن تابع قراءته في خضر من و السرد المتتابع وردت لفظه السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَات وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير﴾[2]

لذلك يتّضح من المعنى اللغوي والقرآني أن السرد هو عملية ترتيب وتتابع منتظم ومنسق للأحداث أو العناصر ويأتي كل جزء مكمّلًا لما قبله بانسجام واتساق كما يجمع بين الترابط، والتدرج، والإحكام، ويُستخدم في اللغة لوصف جودة السياق وفي القرآن جاء بمعنى إحكام نسج الدروع مما يدل على الدقة والترتيب.

- **إصطلاحًا:**

---

[1] _ ابن منظور، لسان العرب (مادة س، ر،د)، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت لبنان ، طبعة 1، مجلد السابع ،2004 م،ص165.

[2] _ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، سورة سبأ، الآية 11 .

يُعد مصطلح "**السرد**" من المفاهيم الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة لما له من دور محوري في تحليل النصوص الروائية والقصصية وقد تنوّعت مقاربات النقاد لهذا المصطلح واختلفت دلالاته باختلاف السياقات النظرية التي عُولج ضمنها مما أدى إلى تعدد مفاهيمه وتوسّع دلالاته.ومن بين أبرز من تناولوا هذا المصطلح الباحث المغربي **سعيد يقطين** الذي قال: « السرد فعل لاحدود له يتسع ليشمل مختلف الخطاب سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد حينما كان.»[1] المقصود من هذا المفهوم أن السرد لا يقتصر فقط على الروايات أو القصص فقط، بل هو طريقة تعبير شاملة يستخدمها الإنسان في كل أنواع الكلام والكتابة سواء كانت أدبية مثل الرواية والمسرحية أو غير أدبية مثل المقالات والخطب والسير الذاتية، وأنه جزء أساسي من طبيعة الإنسان فهو يمارسه في كل زمان ومكان بإعتباره وسيلة لتنظيم الأفكار والتجارب ونقلها للآخرين.

كما عرفه **صالح إبراهيم** على أنّه «هو طريقة الراوي في الحكي أي تقديم الحكاية والحكاية هي أول سلسلة من الأحداث إنها المادة الأولية التي نبني منها السردية أي أنها مضمون للحكي وموضوعاته.»[2] أيّ أن السرد يقوم على طريقة الراوي في تقديم الأحداث و أنّ السردية تتشكل من كيف تُروى الحكاية بينما الحكاية نفسها هي مجرد سلسلة من الأحداث الخام وتُعتبر المادة الأولية التي يعالجها الراوي ليُنتج منها نصًا سرديًا له معنى وشكل.

كما عرفه **جيرار جينيت** بأنه "الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقع روايتها بالذات" فهو عملية سردية لإنتاج خطاب قصصي وهو مصطلح نقدي حديث حيث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.[3] وبالتالي

---

[1] _ سعيد يقطين، الكلام والخبر(مقدمة سرد العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت_لبنان، طبعة1، 1997م،ص19.

[2] _ صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في الروايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربين الدار البيضاء_ المغرب، طبعة1، 2002م، ص124.

[3] _ جيرار جينت، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ المغرب، طبعة1، 2000م، ص13.

السرد هو العملية التي يُحوّل بها الفعل (سواء كان حقيقياً أو خيالياً)إلى خطاب لغوي يُروى،أي أن ما يحدث في الواقع أو في الخيال يُعاد إنتاجه داخل النص عبر اللغة.

كما عرفه **عبد الله إبراهيم** هذا المصطلح في موسوعته فيقول :« فالسرد تقدمة شيء إلى شيء في الحديث بحيث يؤتي به متتابعًا لاخلل فيه ،أيّ أنّه نظم الكلام على نحو بارع تتلازم عناصره فلا تنافر يخرب اتساقها(...) وارتبط مفهومه في الدراسات النقدية الحديثة يبصوغ الخطاب السردي شفويًا كان أم مكتوبًا.»[1] ويقصد بهذا المفهوم أن السرد هو تنظيم الأحداث أو الأفكار بطريقة متسلسلة ومتناسقة دون خلل، بحيث تُروى بتتابع منطقي وسلس يجعل الخطاب مترابطًا وواضحًا.

أشار الناقد «**بوريس إيخنباوم**» إلى أن السرد يُعد «أحد العناصر التي تُحدد شكل العمل الأدبي، بل وقد يكون في بعض الأحيان هو العنصر الأساسي في الفعل المروي، باعتباره نظامًا لغويًا علاميًا مُقنّنًا بمعايير ثابتة وصيغ محددة. كما أن القصة المروية، في أغلب الأحيان تتجاوز مجرد ترتيب عناصر ضمن نسق معينحتى وإن بدا هذا النسق منظمًا تسلسليًا أو متعاقبًا في الفعل السردي.»[2] أي أنّ السرد ليس مجرد أداة لنقل الأحداث بل يُعدّ أيضًا عنصرًا بنيويًا أساسيًا في تشكيل العمل الأدبي فهو يُنظر إليه على أنه نظام لغوي قائم على رموز وقواعد محددة، تُنظّم كيفية رواية الأحداث ،كما يُشير إلى أن القصة لا تُبنى فقط بترتيب الأحداث تسلسليًا فهي تتضمن أبعادًا أعمق تتعلق بطريقة تقديم هذه الأحداث والأسلوب الذي تُروى به ما يجعل السرد عملية فنية معقدة تتجاوز مجرد نقل الأحداث بشكل خطي.

مما سبق نستنتج أن السرد هو العملية أو النظام اللغوي_الفني الذي ينقل القصة من مادتها الأولية إلى صورتها النهائية المتناسقة عبر ترتيب وتتابع منتظم للأحداث

---

[1] عبدالله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة و النشر و التوزيع، دبي_ الامارات العربية المتحدة، طبعة1_ 2016م،ص11.

[2] _باي عز الدين، السرد المصطلح و المفهوم، مجلة المترجم، جامعة وهران، العدد6،أكتوبر_ ديسمبر 2002م، (177_187)، ص179.

والعناصر التعبيرية(حوار، وصف، أفعال وأفكار الشخصيات) بتوجيه راوي يمتلك رؤية الفنية فيُقدّم ويؤخّر ويحذف ويصوغ لغويًا وفق معايير ثابتة، بذلك تتشكل بنية شاملة للنص الروائي أو القصصي وتُميّز أنماط الحكي عن طريق "كيفية" النقل والتعبير، بما يتداخل أحيانًا مع مفاهيم الخطاب والنص ويجسد وحدة متكاملة تجمع بين الحكاية (المحتوى)، والحكي (الترتيب الفني)، والصياغة السردية (السرد).

2_ مظاهر السرد:يتطلب تحليل النص السردي دراسة الكيفية التي تُقدم بها الأحداث وتُروى داخل القصة وذلك عبر ربط العلاقة بين "هو" **(الشخصية)** و"أنا" **(السارد/الراوي)** أو بعبارة أخرى بين من يؤدّي الفعل وما يقدِّمه لمن يرويه ويُطلَق على هذا الفعل مصطلح "**الرؤية** ."وفي هذا الإطار اقترح جون يوين في كتابه *الزمن والرواية* تقسيمًا ثلاثيًا تم تعديله قليلًا لتحديد أشكال العلاقة بين الراوي ومادته السردية وهي:[1]

2_1 الرؤية من فوق (من اللف): الراوي <الشخصية :هنا لا تخفى على الراوي خبايا الشخصيات أو دوافعها؛ فهو يعلم ماضيها ومستقبلها وما تدور في خلجاتها، ويقف في موقع العليم بما لا يطّلع عليه الخصوم، فيروي من موقع المترصّد الكلي.

2_2 الرؤية مع: الراوي = الشخصية :تتساوى معرفة الراوي ومعرفة الشخصيات بالأحداث، فلا نطلع إلا عند وقوع الحدث نفسه، ولا نسمع سوى ما تعلن عنه الشخصيات لحظة حدوثه وبذلك تتكافأ المعلومات بين السارد والمروي له، سواء اتخذ السرد فيها صيغة المتكلِّم أو الغائب.

2_3 الرؤية من الخارج (من الارجاء): الراوي >الشخصية :يقتصر علم الراوي على الظاهر من أفعال الشخصيات وأقوالها، وتُحجب عنه دواخلها وأسرارها، فلا يقدم

[1] _ عمر عيلاني، في مناهج تحليل الخطاب السردي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، طبعة 2011، ص69_70

إلا ما يشاهده أو يستشفه من سلوكياتها، وتُعد هذه الرؤية نادرة في السرد الكلاسيكي والحديث ونجد أمثلها في بعض النماذج القليلة التي تعتمد السارد المراقب المحايد.

2_ : أنواع ومكونات السرد

1_أنواع السرد: يقسم الناقد الروسي « **بوريس توماشيفسكي** » السرد إلى نمطين رئيسيين:

1_1 **السرد الموضوعي (الراوي العليم المحايد):**في هذا النمط يكون الراوي مطلعًا على مجمل الأحداث وأسرار الشخصيات دون أن يتدخّل في تفسيرها أو تقييمها. يُعرض كل ما يحدث «كما هو» في أذهان الأبطال، فتظل إمكانية التفسير والتأويل مفتوحة أمام القارئ. وهذا ما يجعل العلاقة بين الراوي والشخصية علاقةً «سلطوية»؛ فالراوي يملك معرفة تتجاوز إدراك الشخصيات ذاته، لكنه يمتنع عن الإفصاح عن دواخلهم الخفية، فيدع القارئ يبني تركيبَه التأويلي الخاص اعتمادًا على ما يُعرض له من معلومات خام. ويشيع هذا الأسلوب في الروايات الواقعية التي تسعى إلى محاكاة الحياد الكامِل تجاه الشخصيات وأفعالها.[1]

2_1 **السرد الذاتي (الراوي المحدود الشخصية):**هنا تقدَّم الأحداث من وجهة نظر الراوي أو إحدى شخصيات القصة فقط، فتتقاسم الشخصية والراوي كميةَ المعلومات نفسها؛ إذ لا يُفصح عن سوى ما تدركه الشخصية بحد ذاتها. يُفسر الراوي الأحداث ويمنحها تأويلًا معيّنًا، وقد يكون شاهدًا عليها أو مشاركًا فيها، بل وفي بعض الروايات يروي البطل قصته بنفسه. يفرض هذا الأسلوب رؤيةً أحاديةً على القارئ،

[1]_إبراهيم الطيب، نظرية النهج الشكلي، نصوص الشكلانين الروس مؤسسة الباث العربية طبعة1، 1، 1982م،ص189

ويقيده بمعرفة الشخصية وحصرتها، مما يعمّق الإحساس بالتجربة الذاتية ويضفي طابعًا شخصيًا على الفعل السردي.[1]

2_مكونات السرد :

للسرد مكونات رئيسية عليها لكي يبنى النص السردي فإن " الحكي بالرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي و شخص يحكى له."[2] أيّ أن بناء نص سردي يقتضي بالضرورة وجود قصة تُروى فتُعرف بالمروي وشخص الذي يرويها يُعرف بالراوي وآخر يُروى له ويُسمى المتلقي أو المروى له أي من يتلقى النص وهي كالآتي:

2_1 الراوي:

"هو الواسطة بين العالم المُمَثَّل والقارئ وبين القارئ والمؤلِّف الواقعي فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلِّف بسرد الحكاية. ورغم أن الراوي عنصرٌ قصصيٌّ متخيَّل كحال سائر مكوِّنات الأثر القصصي إلا أن دوره أهمّ من أدوارها جميعًا لأنّه صانعُ الوهم وعلةُ وجوده[3]".

فالراوي يوصِلُ للقارئ ما يسرده من أحداثٍ ووقائعٍ متسلسلة "فهو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أم متخيلة ولا يشترط أن يكون

---

[1] _حميد حميداني ، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، الدار البيضاء_ المغرب، طبعة 2 ،1991م،ص 47

[2] _ حميد حميداني ، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، الدار البيضاء_ المغرب، طبعة 2 ،1991م،ص 45

[3] _محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر ، تونس ،طبعة 1، 2010م، ، ص 195

اسما معينا فقط يتوارى خلف صوت أو ضمير يضوع بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع."[1]

2_2 المروي:

"كل ما يصدر عن الرواي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص و يؤطر في الزمان والمكان."[2] ويقصد بذلك مجموعة من الأحداث والوقائع التي يرويها الراوي فيتكوَّن من الشخصيات والزمان والمكان وبأحرى "ما يُروى" من حكايةٍ متكاملةٍ تُعرض أمام القارئ وتؤطَّر في نسقٍ زمانيٍّ ومكانيٍّ واضحٍ.

2_3 المروي له

" هو الشخص الذي يروى له النص و يوجد على الأقل مروى له واحد لكل سرد ،يتموقع على نفس "المستوى الحكائي" الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطبه، ويمكن أن يوجد بالطبع أكثر من " مروى له" يتم مخاطبة كلامهم بواسطة نفس الرواي أو بواسطة راوي آخر."[3] أيّ أن المروي له هو ذلك المتلقي الذي يخاطبه الراوي بالنص وقد يكون شخصيةً داخل العمل السردي أو قارئ خارجي،كما يُفترض وجود مروي لهٍ واحدٍ على الأقل لكل فعلٍ سردي ولكن يمكن أن يتعدَّدوا في نصٍ واحد فيتلقَّون الحكاية عبر كلام الراوي نفسه أو عبر راوي آخر.

المبحث الثاني :التشكيل السردي

1_ مفهوم التشكيل السردي :

[1] _عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر،طبعة 1، دبي_ الإمارات العربية المتحدة،2016م،ص13 .

[2] _ عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر،طبعة 1، دبي_ الإمارات العربية المتحدة،2016م،ص13

[3] _جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة : السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات،طبعة1، القاهرة،2003م،ص120

- **لغة:** ورد تعريف الشكل في معجم الصحاح على أنّه:" المِثّلُ، و الجمع أشكال وشكول، يقال هذا أشكل بكذا، أي: أشْبَه و الشكل بالكسرة الدِّلُّ، يقال: امرأة ذات شِكلِ والأَشكَلُ من الشاءِ: الأبيض الشاكلةُ، و الأنثى: شكلاء بُينةُ الشكل، والشكلاءُ: الحاجة وكذلك الأشكلةُ، يقال:لنا قِبَلَكَ أشكَلَة، أي حاجة. و الشكلة :كهيئة الحُمِرة تكون في بياض العين، كالشهْلة في سوادها".[1]

أما في معجم "أساس البلاغة"، فإن (الزمخشري) قال أن الشكل: هذا شكله أي مثله، وقلت أشكاله، وهذه الأشياء أشكال وشكول، وهذا من شكل ذاك: من جنسه"[2]

ومن خلال التعريفين السابقين نستنتج أن التشكيل عملية إعطاء الشيء شكله أو صورته سواء كان ذلك ماديًا كما في الفنون، أو ذهنيًا كما في التصور والمعنى.

- **إصطلاحًا:** يعرّف «**كلايف**» "التشكيل بأنه "الشكل الدال" ويعني به في الفنون البصرية تلك التجمعات و التظافرات من الخطوط و الألوان التي من شأنها أن تثير المشاهد."[3] أي تكوين الذي نراه في العمل الفني يحمل رسالة أو يثير إحساسًا أو فكرة.

يعرف محمد قاضي التشكيل بأنّه:" مصطلح استعمل في نطاق النظر في منظق القصص عامة، سواء كان القصص تاريخياً أم تخيليًا، وهو مصطلح مثير الجريان في كتابات(بول ريكوت/Boul Ricoeut) و يعتبر من الأدوات المنهجية التي تستخدمها لسانيات النص لتبرير بنائه ومنطقه. فهم القصة في ضوء اللسانيات لا يعني النظر في وحدات الحبكة القصصية منفصلا بعضها عن بعض، وإنمّا يعني النظر في تناسقها واتساقها اللذين تقوم عليهما هذه القصة.[4]

---

[1] _أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح،ترجمة: محمد محمد تامر، دار الحديث ،طبعة 1، 2009م، ص609.

[2] _ محممود الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان،(د،ط)، 1994م،ص 381

[3] _ ابتسام مرهوف الصفار، جمالية التشكيل اللوني في قرآن الكريم، عالم الكتب، اربد_ الأردن،(د،ط)، 2010م، ص56_57

[4] _ محمد القاضي و آخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، طبعة1، 2010م،ص 94.

وبناءًا على ما ورد في تعريفين السابقين التشكيل هو العملية التي يتم من خلالها تنظيم العناصر البصرية أو السردية بطريقة تؤدي إلى خلق دلالة معيّنة، سواء في الفنون التشكيلية عبر "الشكل الدال" الذي يُثير إحساسًا أو فكرة لدى المتلقي، أو في السرد الأدبي عبر بناء متماسك ومنسجم للقصة، يُراعي التناسق والاتساق الداخليين بوصفه أداة منهجية لفهم النصوص في ضوء لسانيات النص.

2_ :عناصر التشكيل السردي

يُعد التشكيل السردي البنية الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي أو القصصي إذ يتكوّن من مجموعة من العناصر التي تتكامل فيما بينها لتمنح النص وحدته الفنية والمعنوية. هذه العناصر ليست مجرد مكوّنات فقط بل هي أدوات فاعلة في بناء العالم السردي وتوجيه المتلقي نحو فهم أعمق للتجربة الحكائية. ومن أبرز هذه العناصر: الحدث، الزمن، المكان، الشخصيات، والحبكة، حيث يساهم كلّ منها في رسم معالم النص وتحقيق تماسكه الجمالي والدلالي.

1_ الشخصيـات تُعدّ الشخصية المحور الأساسي الذي يُبنى عليه العمل الروائي إذ تمثّل القيمة المهيمنة داخل النص السردي، فهي التي تُحرّك الأحداث وتُوجّه الأفعال ومن الصعب تصوّر عمل أدبي يخلو من الشخصيات، لما لها من دور جوهري في منح العمل الفني مقومات التطور والنجاح. وقد حظيت الشخصية باهتمام واسع في الدراسات النقدية، التي تنوّعت مقارباتها حول بنية الشخصية ووظيفتها في السياق الفني".

لغةً: "تعود كلمة **الشخصية** إلى الجذر اللغوي (ش، خ، ص) الذي يحمل دلالات الظهور والبروز والارتفاع وقد ورد في لسان العرب أن "شخص القمح شخوصًا"تعني

ارتفاعه وما يوحي بدلالة معنوية تُشير إلى بروز الشخصية في النص وظهورها كعنصر فاعل ومؤثر في البناء السردي."[1]

ورد في المعجم الوسيط أن "الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب استعماله في الإنسان أما الشخصية فهي الصفات التي تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2]. ومن خلال هذا نلاحظ أن يتقارب المعنى اللغوي لـ«الشخصية» مع التعريفات النفسية التي ركَّزت على مظهر الفرد وسلوكياته وسماته النفسية والاجتماعية.

وهذا التعريف يعني" كل فرد لديه صفات والعقلية، والعاطفية، التي تميز إنسانا معينا من سواه "وسمات ينفرد بها عن سائر ألفراد ألخرى، سواء تعلق ألمر من ناحية الشكل الخارجي كالطول و لون البشرة أو من ناحية الشكل الداخلي كالعاطفة."[3]

كما قد وردت كلمة "**شخص**" في القرآن الكريم أيضًا في قوله تعالى:
﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴾[4]الآية 103 من سورة الأنبياء
وفي قراءة أخرى:
﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾[5]الآية 42 من سورة ابراهيم
وهذه دلالات قرآنية تشير إلى بروز البصر وارتفاعه عند الدهشة أو الخوف مما يعزز الدلالة اللغوية لكلمة "شخص" كرمز للظهور والتميز والهيمنة في السياق.

---

[1]ابن منظور: لسان العرب، مادة(ش، خ، ص)،المجلد 3 ، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1935، ص.25

[2]جمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط 2 ،2002 ص .35

[3]_جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، المجلد ،2 دار العلم للماليين، بيروت، لبنان، ط،5 ،1985م،ص 859

[4]_الآية 103 من سورة الأنبياء برواية ورش عن نافع

[5]_الآية 42 من سورة ابراهيم برواية ورش عن نافع

إصطلاحًا: إن لفظة "الشخصية" مشتقة من الأصل اللاتيني *Persona* وهي تعني القناع الذي كان يضعه الممثل على وجهه لأداء دور معين أثناء التمثيل أو عندما يرغب في الظهور بهيئة معينة أمام الآخرين. ومن هذا المنطلق، تُفهم الشخصية على أنها المظهر الخارجي الذي يتخذه الفرد عند أداء مختلف الأدوار على "مسرح الحياة". أما في الاستخدام الحديث فكلمة "الشخصية" "تُشير إلى مجموعة الصفات التي تميّز الفرد عن غيره وتمنحه طابعه الفريد."[1]. يعرفها أحمد محمد عبد الخالق في قوله"« الشخصية نمط سلوكي مركب ثابت ودائم إلى حد والأجهزة المتفاعلة معا والتي تضم القدرات العقلية والوجدان أو الانفعال، والنزوع أو الإرادة، وتركيب الجسم والوظائف الفيزيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة.»"[2] كما تعرف الشخصية أنها " مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء ،و بفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص، و هذا ما ورد في قاموس السرديات بأنها" كانت له سمات إنسانية و متحرك في أفعال إنسانية."[3]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الشخصية هي مجموع منظم ومترابط من السمات النفسية والجسمية والعقلية والانفعالية والسلوكية التي تميز الفرد عن غيره، وتُعبّر عن طريقته الفريدة في التفكير والشعور والتصرف والتفاعل مع بيئته، بحيث يظهر بها في مواقف الحياة المختلفة، وكأنه يؤدي أدوارًا على "مسرح الحياة" بأسلوب يعكس نمطه الثابت نسبياً عبر الزمن.

2_ الزمـــن

[1] _يمينة براهمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية – المركز الجامعي علي كافي تندوف، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، الصفحات(61_73)، 2021م، ص 63

[2] أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، كلية الآداب، جامعة الكويت، طبعة 1 1992م، ص.22

يُعد الزمن السردي من أبرز مكونات التشكيل السردي إذ لا تكتمل الحكاية دون انتظام الأحداث في تسلسل زمني يمنحها منطقًا وسيرورة. فالزمن في السرد ليس مجرد خلفية جامدة بل عنصر ديناميكي يتحكم في إيقاع الحكاية ويؤثر في تلقيها وفهمها وتتنوع أشكال التعامل مع الزمن في النصوص السردية بين الترتيب، والمدة، والتكرار، ما يمنح الكاتب حرية التلاعب بزمن الحكاية لإبراز دلالات معيّنة أو تعميق أثر فني أو نفسي لدى القارئ.

لغةً: يعرف في معجم مقاييس اللغة "أن أصل كلمة "**زمن**" هو الزاي والميم والنون، وهو مرتبط بلفظ "**الوقت**" أو "**الزمان**" سواء كان ذلك الزمن قليلًا أو كثيرًا، حيث يقال " زمان و زمن "ويجمع على "أزمان" و"أزمنة"."[1] فمن خلال هذا التعريف فإنّكلمة "**زمن**" تُشير إلى مدة سواء كانت قصيرة أو طويلة وتتسع مفاهيمها لتشمل كل أوقات الشخص أو الشيء ويمكن جمعها لتُعبّر عن تفاوت أو تنوع تلك المدد.

كما جاء في لسان العرب لإبن المنظور بمفهوم أوسع:" الزمن والزمان إسم لقليل الوقت وكثيره فيالمحكم الزمن والزمان هو العصر وجمع لكلمة أزمن، وأزمان، وأزمنة، وزمن زامن، وأزمن الشيء طالعليه الزمان والاسم في ذلك الزمن والزمنة... وأزمن واحد زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد ويكون الزمان واحد شهرين إلى ستة أشهر. كما قال ابن منظور: "الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة، وعلى مدة الدنيا كلها والزمان يقع على الفصل من فصول السنة،وعلى مدّةولاية الرجل وما أشبه."[2]

اصطلاحًا: يعرّفه عبد المالك مرتضى" بأنّه ظَهرٌ وهمي يُزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس. والزمن كالأكسجين يُعايشنا في

---

[1]أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، مجلد 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة 2، 2008، ص532

[2]_ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، ج13، صادر بيروت، 1992، ط ، 1
ص192

كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحسّ به، ولا نستطيع أن نتلمسه، أو نراه أو نسمع حركته الوهمية كل حال ولا نشمّ رائحته إذ لا رائحة له إنما نتوهّم أونتحقق أننا نراه في غيرنا مجسّدًا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وفي سقوط شعره وأسنانه وتقوّس ظهره وإتباس جلده. فالزمن إذن نظهر نفسي لا مادي، ومجرد لامحسوس."[1] كما عبّر عنه سعيد يقطين بقوله:« إن مقولة الزمن متعدّدة المجالات، ويُعطيها كلّ مجال دلالة خاصة، ويتناولها بالأدوات التي يصوغها في حقله الفكري والنظري.»" ومن خلال تعريفين السابقين نستنتج أن الزمن هو بُعدٌ وهميّ غير محسوس يُرافق الإنسان في كل لحظة من وجوده دون أن يُرى أو يُلمس أو يُدرك إدراكًا مباشرًا لكنه يُجسَّد من خلال آثار مروره على الكائنات والأشياء كما أنّه مفهوم لا ماديّ ومجرد تختلف دلالاته باختلاف الحقول المعرفية.

3_ المـــــكان

يُعدّ المكان السردي عنصرًا أساسيًا في بناء النص الحكائي، إذ يُشكّل الإطار الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات. ولا يقتصر دوره على كونه مجرد خلفية جامدة، بل يتجاوز ذلك ليحمل دلالات نفسية ورمزية، ويساهم في تشكيل أجواء الحكاية والتأثير في مسار السرد. فالمكان يمنح القصة طابعها الواقعي أو المتخيّل، ويُضفي على النص عمقًا فنيًا يعكس علاقة الإنسان بمحيطه عبر مستويات متعددة من التفاعل والتأثير

لغة : ورد في لسان العرب لابن المنظور أن "«المكانُ والمكانةُ واحد، فالمكانُ هو موضع الشيء، إذ يُعبر عنه في الأصل بأنه مفعَل، لأنه موضع لكون الشيء فيه». ويُوضح أن أصل الكلمة يأتي من الفعل، حيث يُشتق منها لأنها تُشير إلى الموضع الذي تتواجد فيه الأشياء، لكن مع تكرر الاستخدام وتطور التصريف، أُجري عليها مجرى الأفعال التي تتخذ صيغة فِعَال، وأصبحت تُعبّر عن مفهوم أكثر اتساعًا، وهو

[1] _ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، (د،ط)، 1998م، ص172_173

«الموضع»، وتجمع على «أماكنٍ»، ومفردها «مكانٌ»، والجمع «أماكنُ» أيضًا."[1]
أما في معجم تاج العروس فُسِّرَ المكان بأنه "**«الموضع الحاوي للشيء»**، وهو المكان المحدد الذي يشغله الجسم ، فالتركيبة هنا تؤكد أن المكان هو الحيز الذي يُحَدَّد حدوده المكانيةويُعبر عن الموقع الفعلي الذي يُشغل الكائن أو الشيء فيه سواء كان الإنسان أو الجماد أو الحدث."[2] وبالتالي المكان لغة هو المكان هو الموضع الذي يشغل فيه الشيء حيزًا معينًا، سواء كان إنسانًا أو جمادًا أو حدثًا، ويُعبّر عنه بوصفه الحيز المحدد الذي يحتوي الكائن أو الشيء، ويُشكّل موقعه الفعلي في الوجود

إصطلاحًا : يُعنى **«غاستون باشلار»** بالدراسة الجمالية للعنصر حيث يعتبر" أن المكان الذي ينجذب إليه الخيال لا يمكن أن يُعرف إلا كفضاء غير مباليًا، يمتلك أبعادًا هندسية تتجاوز مجرد معطياته الحسية."[3] بمعنى أن المكان في تصور باشلار هو فضاء ذا أبعاد رمزية ونفسية يُمثل عالمًا داخليًا للخيال يتجاوز حدود الشكل المادي ليُشحن بالدلالات والأحاسيس.

أما برنس قال بأنه «هو المكان أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث»[4]، فإن ذلك يعكس أن الفضاء هو الإطار الذي تتجسد فيه الأحداث،بحيث يحدد سياق القصة ويؤثر في تفاعل الشخصيات مع بعضها ومع الأحداث. فالفكر هنا يتجه إلى أن الفضاء ليس مجرد موقع، بل هو عنصر فعال يُعطي معنى للحكاية ويُكوّن أجوائها.

من ناحية أخرى اقترح عبد المالك مرتاض مفهوم **«الحيز»** كمصطلح خاص يُعبر عن الفضاء الأدبي ويفصل بينه وبين الفضاء العام. فـ **«الحيز»** هو مفهوم يُعبر عن

---

[1] _إبن منظور، لسان العرب(مكان)، ج13 ،ص136

[2] _محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،ج9 ،ص349

[3] _ غاستون باشلار، جمالية المكان، ترجمة: غالب هلسا، مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، طبعة 2، 1984م،ص31

[4] _ جيرالد برنس، قاموس السرديات تر: السيد إمام، دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003م،،ص182.

المجال الخاص الذي تتداخل فيه عناصر المنتج الأدبي من شخصيات وأحداث ويُبرزه باعتباره فضاءً ذا خصوصية إبداعية وفنيةوفي المقابل، يقول إن الفضاء العام قد لا يكون دائمًا حيزًا أدبيًا رغم وجوده كعنصر أساسي. فبينما لا يمكن أن يوجد حيز أدبي إلا داخل فضاء عام فإن وجود الفضاء العام لا يكفي لإحداث حيز أدبي لأنّه يتطلب عناصر فنية، إبداعية، وذوقية خاصة.[1]

ومن خلال ما ورد المكان هو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث لكنه لا يقتصر على كونه إطارًا ماديًا أو هندسيًا بل يتجاوز ذلك ليُصبح حيزًا رمزيًا ونفسيًا يحمل دلالات شعورية وأبعادًا فنية إنه عنصر فاعل في تشكيل العالم الروائي، يضبط إيقاع القصة ويُغنيها دلاليًا وقد يُكتسب خصوصيته من خلال تفاعله مع بقية العناصر السردية ليُصبح "حيزًا أدبيًا" كما يرى مرتاض مشحونًا بالإبداع والرمز، لا مجرد خلفية صامتة.

4_الحـــبكة

تعتبر الحبكة أو العقدة ذات أهمية في بناء السردي إذ تشكّل الهيكل الذي تنتظم فيه الأحداث وتتداخل عبره الشخصيات فهي الخيط الذي يربط أجزاء القصة ويخلق التوتر والإثارة من خلال عقدة تتصاعد نحو ذروة ثم تنفرج في الحل وتكمن الحبكة في قدرتها على شدّ انتباه القارئ وتحقيق الانسجام بين مكونات النص السردي.

لغـة: جاء مفهوم الحبكة في مقاييس اللغة عن الحبكة " حبك: حاء و الباء و الكاف، و إحكام الشيء في امتداد و إطراد يقال بغير محبوك القرى ، أي قوية ومن الاحتباك الإحتباء وهو شدّ الإزار ، وهو قياس الباب فالحبكة في اللغة تعني: الشد والإحكام ،فيقال احتباك الشيء أي: شده وأحسن عمله وأحكمه[2]. هنا تعني عملية

[1] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر ،طبعة2، 2010م،ص298

[2] _احمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقايس اللغة ،بيروت ،لبنان،ط،1 2001 ،ص 275

ربط الأشياء بإحكام مثل شدّ الحبال بشكل محكم وهي تمثل القدرة على إحكام الربط أو الترتيب بشكل متقن.

كذلك تعني الشد: أي شدّ الشيء،و تعني أيضًا تسلسل حوادث القصة التي تؤدي إلى النتيجة ويتم ذلك عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات أو بتأثير الأحداث الخارجية.[1]وهو ترتيب وتتابع الأحداث في قصة بحيث تتصاعد وتنتهي بنتيجة وتُبنى على صراع داخلي بين شخصيات أو تأثير ظروف خارجية تخلق توترًا وتشويقًا.

وبالتالي الحبكة و العقد هي إحكام وترتيب وتسلسل الأحداث في القصة بشكل مترابط ومنظّم، يخلق توترًا وتشويقًا ويقوم على صراع داخلي أو خارجي بين الشخصيات ينتهي غالبًا بحل أو نتيجة وهي تمثّل البنية التي تُحكم من خلالها عناصر السرد لتمنح القصة تماسكًا ومعنى.

- **إصطلاحًا:** يعرف جونا ثان كولر الحبكة على أنها " المادة الخام التي يتم عرضها أو تقديمها و تنظيمها من وجهة نظر معينة عن طريق الخطاب، لكن الحبكة نفسها تشكيل للأحداث قبلاً.[2]

مما سبق يقصد بالحبكة هي تنظيم الأحداث وترتيبها من وجهة نظر خاصة داخل الخطاب السردي وهي ليست مجرد تسلسل زمني بل بناء فني يُشكّل المادة الخام للأحداث ويُعيد تشكيلها لتخدم المعنى والرؤية السردية.

5_الحدث

يُعد الحدث السردي جوهر الحكاية ومحورها الأساسي إذ تمضي القصة من خلال تسلسل الأفعال والتغيّرات التي تصيب الشخصيات داخل الزمان والمكان. فالحدث

---

[1]نظر مجيد حميد الجبوري: البنية الداخلية للمسرحية (دراسات في الحبكة المسرحية عربيا وعالميا)،دار نشر ضفاف ،ط1،لبنان،2013م، ص2

[2] جونا ثان كولر، النظرية الأدبية ، تر مصطفى بيومي عبد السلام دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2016م،ص131

هو ما يُحرّك السرد ويوجّه مجراه، ويمنح النص حياة وديناميكية من خلال التفاعل بين الفعل والنتيجة، مما يُسهم في بناء الحبكة وتحقيق التشويق والتطور داخل النص.

- **لغة:** تعددت معاني اللغوية لمصطلح " الحدث" في معاجم اللغة العربية منها معجم ابن المنظور الذي أظهر الحدث على أنه " الإبداء و قد أحدث من الحدث و الحدث هو الموضع والحدث يحدث حدوثًا والحدوث كون شيء لم يكن يقال حدث أمر بعد أن لم يكن والرجل الحدث الطري السن و الحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء فالحدث هو البدء بالكون من اللاشيء إنتقالاً للواقع أو هو تحول من الغياب و الصمت و السكون إلى الحركة و الظهور."[1]

مما سبق نستخلص أن الحدث في اللغة يعني الشيء الجديد الذي يحدث بعد أن لم يكن، فهو يدل على الظهور بعد الغياب، أو الانتقال من السكون إلى الحركة. وقد يكون شيئًا ماديًا أو معنويًا، مثل ولادة طفل أو وقوع خبر. ويُستخدم أيضًا للدلالة على صغر السن أو الكلام الجديد، لأن فيه تجدد وحدوث متتابع.

- **إصطلاحًا:** عرفه بان فريد" بقوله «سلسلة من أفعال ووقائع أو مجموع وقائع التي تُكون خط القصة على مستوى الفعل السردي.»[2] كما يُعد الحدث من أهم عناصر البناء الروائي وهو" مجموعة من الأفعال و الوقائع مرتبة ترتيبًا تدور حول الموضوع عام و تصور الشخصية و تكشف عن أبعادها وهي عمل له

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ، القاهرة، طبعة 3، ص 349

[2] _ ياسر عطية شعبان الخزندار،جماليات اللغة السردية في ثلاثية ستائر العتمة لوليد الهولي(مذكرة ماجستير)،جامعة الإسلامية ،غزة،نوفمبر 2019م،ص86

معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى وهي المحور الأساسي التي تربط به باقي عناصر القصة إرتباطًا وثيقاً".[1]

ومما سبق يمكننا استنتاج أن الحدث هو سلسلة من الأفعال والوقائع المرتبة ، تشكل الخط الأساسي للفعل السردي، وتدور حول موضوع عام كما تسهم في تصوير الشخصيات وكشف أبعادها النفسية والاجتماعية وتُظهر صراعاتها الداخلية والخارجية.

وفي الأخير نستخلص أن السرد هو فن من فنون التعبير يقوم على نقل الوقائع والأحداث بأسلوب لغوي منظم ومتتابع، يربط بين الفكرة واللغة بطريقة تجعل القارئ يتفاعل مع الحكاية ويعيد تشكيلها في خياله فهو الطريقة التي تُقدّم بها الحكاية أي كيفية تحويل الحدث إلى خطاب لغوي عبر رؤية الراوي وأسلوبه وهو ما يميّز النص السردي عن غيره من الأجناس.ومن أبرز مظاهر السرد ما يُعرف بـ"الرؤية السردية"، وهي موقع الراوي بالنسبة إلى الشخصيات، وتُقسم إلى ثلاثة أنماط: رؤية من فوق، حيث يعرف الراوي كل شيء عن الشخصيات؛ رؤية مع، يساوي فيها الراوي معرفة الشخصية؛ ورؤية من الخارج، حيث لا يعرف الراوي إلا ما يظهر من أفعال الشخصيات. أما من حيث الأنواع فقد ميّز النقاد بين السرد الموضوعي الذي يتسم بالحياد ولا يتدخل الراوي فيه، والسرد الذاتي الذي يكون فيه الراوي مشاركًا في الأحداث ويقوم السرد على ثلاث مكونات أساسية، هي: الراوي، وهو من ينقل القصة؛ والمروي، أي الأحداث والشخصيات؛ والمروي له، وهو المتلقي داخل النص أو القارئ خارجه. وبهذا يُعد السرد عملية فنية معقدة تتداخل فيها الرؤية واللغة والتنظيم الفني لتحويل الأحداث إلى تجربة جمالية وبلاغية مؤثرة.

[1] _ أمنة يوسف ، تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، طبعة2 ،2020م، ص168

الفصل الثاني
التشكيل السردي
في رواية تماسيح جنان بايلك

المبحث الأول : مدخل إلى رواية" تماسيح جنان بايلك"

1_: ملخص الرواية

2_: دراسة موضوع الرواية

المبحث الثاني: تجليات التشكيل السردي في رواية" تماسيح جنان بايلك"

1_: المكان

2_ : الزمن

3_: الشخصيات

المطلب االرابع: الحبكة

المبحث الأول: مدخل إلى رواية تماسيح جنان بايلك

تُعد رواية تماسيح جنان بايلك من الأعمال السردية المعاصرة التي عكست تحولات المجتمع الجزائري من خلال مقاربة فنية فقد استطاع الكاتب أن يوظّف أسلوبًا مميزًا يجمع بين التهكّم والجدّ ليقدّم نصًا غنيًا بالدلالات الرمزية والتاريخية وخلال هذا المبحث سنعرض ملخصًا لأهم أحداث الرواية.

1

2_: دراسة موضوع الرواية

رواية "**جنان بايلك**" لـ "**عبد القادر صيد**" من الروايات الأدبية الجزائرية التي ترمز إلى المقاومة والحرية والفداء في سبيل الوطن، فعالجت العديد من القضايا من بينها الهوية والحرية والذاكرة الوطنية في ظل الاستعمار، تسرد الرواية أحداثا عن التهميش للمواطن وكيفية تحوله من مواطن مهمش إلى مقاوم، عالجت الرواية مجموعة من القضايا المتداخلة ذات الأبعاد السياسية والمعبرة عن الواقع، ومن خلال الرواية اتضح لنا أن الراويعالجموضوع الرواية من عدة جوانب من بينها :

1_1) النضال والمقاومة

وهو محور رئيسي وأساسي في الرواية، لارتباطه ارتباط وثيق بالحرية والحفاظ على الهوية وطرد الاستعمار، حيث يقول عبد القادر صيد : "**معتقدمالحشود إلى الأمام**

بدأ ينتابني شعور بأنني غير مرئي ،وذلك لاصطدامي بأشخاص لايحسون بي ،وتعرضي للمضايقة، ولايعتذرون مني،لم ينقذني من هذا الوهم..."[1]، هذا ما يجسد الاغتراب عن الوطن والتمييز وبأنّه غير مرئي أي غير موجود، بسبب أن كل من حوله لا يعيرونه أي اهتمام، وهذا ما تركه الاستعمار في النفوس.

وتظهر المقاومة من خلال رفع العلم الجزائري بالرغم من تواجد الشرطة الفرنسية فيقول الراوي : **عندما سمعتهم يتداولون هذه الجملة، تساءلتُ ما إذا كان أحمد زيد معروفًا بالبطولة قبل اليوم، أم أنه أصبح كذلك فقط حين رفع العلم في مظاهرتنا هذه يوم 08 ماي 1945، في واحة بسكرة جنوب الجزائر؟ فهمتُ من تلقاء نفسي أن ما فعله ينمُّ عن رسوخٍ في الكفاح، وعلاقةٍ متينةٍ مع مناضلين سريين محنَّكين**[2]"، هذه الحادثة تدل على التحدي وهو متمسك بأصوله ومقاوم المستعمر رغم مختلف الوسائل التي يتم استخدامها في القمع والتنكيل، وبالتالي النضال وانتشار الثقة والوعي بين الناس.

2_1) التضحية

الرواية جسدت لنا كيف أن الشعب الجزائري قدم تضحيات جسام من أجل الحرية والتحرر من الاستعمار، فتحمل في طياتها الكثير من المشاهد التي جسدت

[1] عبد القادر صيد، رواية جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2021، ص 7.

[2] المصدر نفسه، ص 6.

تضحيات الشعب في سبيل الوطن من أجل الحرية الاستقلال وهذا ما يظهر في قول الروائي: "**نفذت في بسكرة ليلة أول نوفمبر خمس هجومات على مراكز عسكرية فرنسية، وانتشر خبر إعلان الثورة، وسمعنا بمداهمة السلطات الفرنسية لمقر الكشافة الإسلامية، واعتقال العناصر المتصلة منهم بالقادة السياسيين، ففهمنا ضمنيًا بأنّ النشاط الكشفي قد تم توقيفه، وأنّ عملية النضال قد تغيرت إلى الوجه الثوري، كما تداول المقربون من الحركة الوطنية التأكيد على حتمية قطع التواصل، وفي حالة احتياج النظام الشخص سيعرف طريقه**"[1]، ومن خلال هذا القول نرى بأن المناضلين يعملون بكل جهدهم ويعرفون طريقهم في العمل الثوري وهذا ما يبرزه القول من خلال النضال المسلح وعند كشف مختلف التنظيمات من قبل الاستعمال وجب تغيير أساليب النضال من أجل هدف واحد وهو التضحية من أجل الحرية واستعادة الهوية .

المبحث الثاني: تجليات تشكيل سردي في رواية" تماسيح جنان بايلك"

1_ : المكان

في الرواية من العناصر الأساسية فهو يحمل دلالات رمزية مختلفة من السياسية. الاجتماعية والثقافية والتاريخية، وتختلف الأمنة بين المغلفة والمفتوحة،

[1] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021ص 31.

وفي رواية "**جنان بايلك**" نجدها تتنوع بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة لما تحمله من أهمية بالغة في تشكيل الوعي السياسي، وتصوير الصراع ضد الاستعمار، فالأماكن المفتوحة أو الفضاء المفتوح في الرواية رمزه الأمل والمقاومة، أما المكان المغلق فهو يوضح العزلة والقمع الاستعماري.

1-المكان المفتوح في رواية "جنان بايلك"

المكان المفتوح في الرواية يحمل رموزا ودلالات تنوعت وظيفية ورمزية تساعد في فهم المغزى من الرواية، والأمكنة المفتوحة في رواية "**جنان بايلك**" ترمز للمقاومة والصمود في وجه الاحتلال،وتتمثل هذه الأمكنة في : "

1_1 الواحة

الواحة من الأماكن التي تحمل رموزا ودلالات معينة في رواية "**جنان بايلك**" فهي ترمز إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعب، السوق الشعبي المتواجد في قلب الواحد يرمز للتفاعل والأخوة بين الناس، ومن خلال الرواية فإنه يرمز للمقاومة والمفاوضات ونقل الأخبار بين المناضلين، فيقول الراوي : "**كما يخيل إلي حكماء الواحة أن يسوقوا المشايخ والمجانين أبطالا للمشهد العام لإبعاد الأنظار عن**

الحركة النضالية[1]"، من خلال قول الراوي هنا يتضح أن الواحة مكان تجمع للمناضلين واتحاد الشعب من أجل المظاهرات والمقاومة .

2_1 الجبال

قال الراوي : "**أنصتوا لهذه الجبال وللقائد مدني بوزاهر**[2]" من هنا تبرز لنا الجبال بأنها رمز أساسي من الرموز السردية فهي تحمل في طياتها معالم تاريخية وسياسية، فهي مكان للمجاهدين وللهاربين من الاستعمار، فهي تعبر عن صمود المناضلين في سبيل البحث عن الحرية ومسرح للفداء، وشاهد ذلك قول الراوي : "**وفي الأيام الموالية تجولنا في الجبال الشاهقة، واستمعنا إلى أنينها من الأسر، ولم تتركنا حتى أخذت منا عهدا بأن نعود إليها قريبا لا بالعصي ولكن بالبنادق**[3]".

فالجبال، لها بعد ملحمي للثورة، فهي تتحول إلى مكان للبطولة والتضحية، وتُستخدم كمقرات للتدريب وملاجئ آمنة.

3_1 جنان بايلك

[1] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 11

[2] المصدر نفسه، ص 14 .

[3] المصدر نفسه، ص 15.

حي شعبي يقع في مدينة بسكرة مقر لسكن أبطال الرواية، ويصور لنا الحياة الواقعية التي يعيشها الإنسان في ظل الاستعمار، ففيه تتجمع مختلف القصص بين النضال والاحتلال والمقاومة والحرية، يقول الراوي : "**توزع اهتمامهم بيننا وبين حديقة جنان بايلك المقابلة لهم التي من طولها تمتد حتى شارع بيرث محتضنة أندر الأشجار وتضم زواياها حسب ما رأيت منامي كائنات غريبة، منها التماسيح التي لا يجرأ أهل الواحة على التحدث عنها**[1]"، من خلال قول الراوي تبرز دلالة مكان جنان بايلك في أنه مكان للكشافة والوعي الثوري ، فهو ليس مجرد مكان بل هو واقع الشعب الجزائري في ظل الاستعمار، ومكان للثورة.

2- المكان المغلق في رواية "جنان بايلك"

المكان المغلق من الأماكن التي ركز الراوي عليها، وفي الرواية المكان المغلق يعد محورا وبعدا رمزيا أساسيا وهو نقيض المكان المفتوح ففي "**رواية جنان بايلك**" تعبر الأماكن المغلقة على قمع الاستعمار وتجسيد الواقع الذي تعيشه الشخصيات، وتتمثل الأماكن المغلقة داخل الرواية في :

2_1 المنزل

[1] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 9.

المنزل من أهم الفضاءات المغلقة في "**رواية جنان بايلك**" فهو فضاء يعبر عن السكن والدفئ والطمأنينة "**رجعت إلى المنزل فصعدت السلم لأن الطابق الأرضي مخصص لتخزين التمر والبطيخ والتين وفواكه أخرى**[1]"، رغم ذلك إلا أن المنزل أصبح مكان للخوف وسجن داخلي والخوف والتوتر الدائم ومعرضة للاقتحام في أي لحظة "**بعد شهرين استيقظنا على الجنود الفرنسيين يرمون في ردهة المخزن جثة عسكري، فكادت أمي تلفظ أنفاسها لأن المرمي هو ابنها عيسى**[2]".

2_2 السجن

يمثّل السجن أحد أكثر الرموز وضوحًا للهيمنة والقهر وهو فضاء تحاول فيه السلطة الاستعمارية تدمير الإرادة الفردية والجماعية للثوار بأقصى الطرق والأساليب المستعملة فيقول الراوي:" : "**فوجئت بالزنزانة بسجين عملاق يدعى السعيد يستقبل الوافد بلكمات قوية تضمن بقاء هيمنته... بعد أسبوع بأنه قد سلط عليه التعذيب**[3]".

[1] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 24 .

[2] المصدر نفسه، ص 46.

[3] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 103 .

السجن في "**رواية جنان بايلك**" يقيد الحرية للمناضلين من أخذ المعلومات منهم وتعذيبهم بأقصى طرق التعذيب فهو أداة تُستخدم لزرع الخوف وكسر الروح الثورية. ومع ذلك يلمّح النص إلى فشل السجن في تحقيق هذا الهدف، حيث تظل الروح متشبثة بالأمل والبحث عن تحقيق الاستقلال والحرية. "**نحن في الزنزانة سبعة، خمسة أحكامهم جنائية، وأنا وربعي في قضايا وطنية**[1]".

3_2 المستشفى

المستشفى في "**رواية جنان بايلك**" مكان يداوى في الجرحى والمرضى ولكنه في نفس الوقت تابع للسلطات الفرنسية والاحتلال الفرنسي فيعامل هنا المواطنون الجزائريون كأنهم سكان من الدرجة الثانية، "**فرحت لأن عبارتها أيام المستشفى... طاوعته إلى غرفة مظلمة أين سقوني الماء بالصابون، فرصتي الثانية لغسيل المعدة المجاني، متأكد أنا من أنهم لن يتمكنوا من صنع غسيل القلب لتليين جانبنا إزاءهم، ثم جاء وقت صعقات الكهرباء مع الإغراق في الماء حتى صرت قادرا على إضاءة حارتنا بعد الخروج من السجن ....**[2]"، فالمستشفى في "**رواية جنان بايلك**" يعتبر فضاء استعماري وغياب الإنسانية في العلاج بل هو مكان للتعذيب ويخضه لسيطرة الاستعمار "**قابلتني عيادة الطبيب اليهودي الذي يتعمد حقن المرضى**

[1] المصدر نفسه، ص 103.

[2] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 106.

الجزائريين بالماء بدل الدواء ويبتر أعضاءهم لأتفه الجروح لتصب جرائمه الصامتة في مجرى الإبادة العفن الذي شقه الجنود الفرنسيون[1]".

من خلال تقديمي لعنصرين مهمين في الرواية العنصر المكاني ما بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة،يبرز من خلال"**رواية جنان بايلك**" بناء سردي فيه تصور للصراع بين الحرية والقمع، فبينما تمثل الفضاءات المفتوحة أملا وتواصلا في النضال ودافع للمقاومة ،أما الأماكن المغلقة فترمز إلى العنف والرقابة من طرف الاستعمار،أو التحضير السري للثورة،هذه الثنائية تسهم في إبراز العمق الرمزي للمكان،وتحوله من مجرد إطار خارجي إلى مكون بنيوي في المعنىالروائي.

2_ :الزمن

"تُعتبر رواية جنان بايلك لعبد القادر صيد من النماذج السردية الغنية بتقنيات التعبير الزمني، لتعكس أبعادًا نفسية وتاريخية وفكرية عميقة. وقد وظّف الروائي عبد القادر صيد تقنيات الاسترجاع، والاستباق، والوقف، لتكثيف البنية السردية، وإبراز أبعاد الصراع الوطني والإنساني الذي يعيشه أبطال الرواية في سياق الاحتلال الفرنسي للجزائر.

1.الاسترجاع

[1]المصدر نفسه، ص 17.

شكّل الاسترجاع الزمني في الرواية عنصرًا بنيويًا يربط الماضي بالحاضر بطريقة حيوية، فهو لا يكتفي بإعادة سرد الذكريات، بل يُعيد توظيفها كوسيلة لتفسير سلوك الشخصيات. ويستخدم السارد تقنية العودة إلى لحظات الطفولة والنشأة في بيئة تتقاطع فيها البراءة المبكرة مع مظاهر الاحتلال، مما يضفي بُعدًا نفسيًا ووطنيًا على الذاكرة الفردية ويظهر في الرواية في قول السارد : "**ولكنني أتذكر أنني رأيتهم السنة الماضية 1944 يهيئون لأمر مهم وسري من خلال تخافتهم في مخيم كشفي بجنان برج الترك**[1]" هذا الاسترجاع الزمني مباشر لأحداث وقعت سنة 1944، هما برز الحنين إلى الماضي، والحذر أيضًا، وبالتالي يتجلّى للقارئ حجم المخاطرة التي خاضها الأبطال في زمن الصمت والتخطيط. كما يُستخدم الاسترجاع لتفعيل الرابط العاطفي بين الشخصيات، مثلما يظهر في صفحة. 10: "**في صيف سنة 1949 رحلت إلى بلدة آريس للتدرب على الجبال، قضينا هذه الليلة في دار القائد الكشفي دهينة محمود ببسكرة، وعند طلوع الفجر ركبنا شاحنة حليمي ...**[2]"، **وهنا** استرجاع زمني استذكاري لسنة 1949فرسم لنا ملامح النضال الراوي ودقة في التفصيل السردي للمكان والأشخاص من خلال ذكر القائد دهينة والشاحنة حليمي .

[1] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 11 .

[2] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 13 .

الاستباق

استخدم الراوي تقنية الاسترجاع من أجل تعميق البنية السردية للرواية، وإبراز مراحل النضج الوطني لدى الشخصيات، وتحقيق الارتباط العاطفي بين القارئ والحدث من خلال الذاكرة الشخصية.

وظّف الراوي عبد القادر صيد الاستباق في الرواية كآلية فنية تجعل من مصير الثورة للشخصيات نتيجة حتمية لتجاربها. فالسارد يتنبأ في بعض المواضع بما سيحدث لاحقًا، مما يضفي على السرد بعدًا دراميًا ويخلق توترًا نفسيًا لدى القارئ حيث قال السارد : "**تساءلت ما إذا كان أحمد زيد معروفا بالبطولة قبل اليوم، أم أنه أصبح كذلك فقط حين رفع العلم في مظاهرتنا هذه يوم 08 ماي 1945 في واحة بسكرة جنوب الجزائر**[1]**؟**" في هذا القول يبرز الاستباق من خلال انه يمنح القارئ معرفة استباقية بأهمية أحمد زيد كشخصية نضالية وأهم ما قدمه من عمل نضالي، والبطولة والتضحية، فالراوي هنايعطي للقارئ بعد نفسي وعاطفي كي ينظر إلى هذا اليوم كـ"**لحظة ولادة وطنية**" لأبطال الثورة بكل روح وطنية وبكل بعد وجداني لدور المناضلين في تحقيق الحرية والهوية، وليس مجرد حدث سياسي.

[1]مصدر نفسه، ص 6.

يرد على لسان القائد: قال القائد: **'من جُبَالنا نطلع صوت الأحرار'... لم أكن أعلم أن هذا الصوت سيكون سلاحنا الوحيد** [1]".

في هذا القول، وظّف السارد تقنية الاستباق للإشارة إلى أن النشيد الوطني الذي كان يُردّد في لحظات الأمل والحماس، سيتحول لاحقًا إلى رمز وحيد للمقاومة، بعد أن يُجرد الثوار من أسلحتهم المادية.هذه الاسترجاع والاستباق يساعدان في التحليل السيميائي والرمزي للرواية.

3.الوقف

هو التقنية التي يتوقف عندها السارد للتأمل، ليمنح القارئ فسحة من التأمل والتحليل والوصف الشعري، قد استخدمها عبد العزيز صيد في رواية جنان بايلك لإبراز معاناة الشعب بسبب الاستعمار، كما تمنح النص بعدًا فلسفيًا وجماليًا في آن معًا.ويظهر ذلك في قول السارد بعد مشهد دموي: "**الشوارع مليئة بالدماء، حتى الأحصنة والحمير لم تسلم من القتل...؟**[2]"،فهذا المشهد يمثل فاجعة جماعية لا تفرّق بين الإنسان والحيوان، مما يبرز هول العنف الاستعماري.

[1] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 26.

[2] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 33.

توقف السارد عند هذا المشهد ليطرح، من خلال الوقف، تساؤلات صامتة حول جدوى النضال وثمنه، إذ تتعدى المجازر الجانب السياسي لتطال الجوهر الإنساني.

يقول السارد أيضا : "هذه البصقة يستحقها وجهي، ولكن ماذا تقدم للثورة ولشعبك[1]؟

نجد السارد يلوم نفسه، ويصبح قاضي لنفسه فأصبح يشعر بالعار والتقصير والسؤال الذي قدمه هو تحد لنفسه ومعرفة ما تعنيه الثورة بالنسبة له ولشعبه .

لتقنيات الزمن دور مهم في سرد الرواية، فالاسترجاع لا يُستخدم فقط لاستحضار الماضي، بل كوسيلة لإثبات جذور الهوية الوطنية وتأكيد استمرارية النضال. أما الاستباق، فُاستخدم لخلق توتر درامي، في حين يُستخدم الوقف لتكثيف اللحظة السردية وتعميق التجربة النفسية للشخصيات.

3_ : الشخصيات

أولا: الشخصيات الرئيسية

-الراوي

يعتبر الراوي أو السارد محور الرواية، وصوته السردي يرافقنا في رحلة البحث عن معنى الرواية وكيفية سردها، ويمثل الشخصية الرئيسية والمحورية التي تدور أحداث

[1] المصدر نفسه، ص 37.

الرواية حولها، يحتل الراوي مركز السرد في الرواية، فتطور من شاب بسيط يحمل وعيا أوليا بالظلم إلى مناضل وقائد مدرك لدوره في مواجهة آلة الاستعمار.

وفي قول الراوي: "**بدأ ينتابني شعور بأنني غير مرئي، وذلك لصدامي بأشخاص لا يحسون بي، وتعرضي للمضايقة، ولا يعتذرون مني، ولا منقذ لي من هذا الوهم...**"[1]،هن يعكس بداية تبلور الوعي السياسي نتيجة للتهميش والمضايقة .

مثل الراوي، شخصية تربط بين الماضي والمستقبل، بين الذاكرة والحدث، ويجسد مثال للنضال والمقاومة المسلحة وتأكيده على ضرورة تدمير المستعمر من أجل نيل الحرية واسترجاع الهوية الوطنية .

ثانيًا: الشخصيات الثانوية

-أحمد زيد

يظهر كشخصية كاريزمية ثائرة، ويُقدّم بوصفه نموذجًا للبطولة الفردية التي تشعل نار التمرد الجماعي. يتميز بشجاعته اللافتة وموقفه الصدامي المباشر مع الاستعمار.

ويظهر ذلك في القول : "**رفع أحمد زيد العلم الجزائري ... أثناء انتزاعه من الشرطة**[1]". هذا الفعل يرمز إلى تحدي الاحتلال بشكل علني مبرر لعدم الخوف من

[1] عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 7.

المستعمر والمواجهة المباشرة فأصبح بذلك أيقونة ثوريةنتيجة التضحيات الجسام التي قدمها في سبيل نيل الحرية والاستقلال .

فأحمد زيد رمز الشجاعة، وتجسيد للقوة والصمود.

-حدة

يقول عبد العزيز صمد : "**حدة عمة أبي المقيمة، عجوز ضريرة هادئة تفترش بساطا على العتبة كثيرة الصيام... ولا تتفرغ إلا لتحكي لنا قصص تهريب السلاح من ليبيا عبر وادي سوف**[2]"

قدم الراوي العمةحدة في صورة امرأة بسيطة الشكل، لها أثر ودور كبير في المقاومة والنضال. فهي عجوز ضريرة، ما قد يوحي ظاهريًا بالضعف الجسدي، لكنها تمتلك ذاكرة نضالية حيّة ووعيًا عميقًا، تؤدي دورًا محوريًا في نقل الذاكرة الثورية عن طريق سرد القصص، خاصة تركيزها على قصص تهريب السلاح.

[1]عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 9.

[2]المصدر نفسه، ص 34.

ويقول الراوي : "**لا أحد يعرف قصة وعي العمة حدة السياسي، وإلمامها بمخاض الحركة الوطنية**[1]"

هنا، بعد خُفول شخصية العمة، تظهر شخصية واعية سياسيًا وملمة بتفاصيل الحركة الوطنية وتطورها. فشخصية العمة حدة نموذج حي للمرأة الجزائرية المقاومة التي تجمع بين البساطة الظاهرة والعمق النضالي الخفي–**الشيخ بشير**

شخصية تتمتع بالحكمة وتقدم تفسيرات وتحليلات فلسفية للأحداث، مثل شرحه لـ 'السيل والذيل'، ويظهر ذلك في قول الراوي:

'**السيل هو الطوفان، لأن بسكرة مصب لمياه الجبال، أما الذيل فهي الثعابين والأفاعي التي اشتدت سمومها من ارتفاع الحرارة... ما الذيل متقترفه فرنسا بعد حتى نخاف؟ لقد أصبح الموت بغير الطاعون أوفر نسان شازا... أما أنا فلا أحب أن أموت نشازا، تذكروا هذا جيدًا**"....[2] دوره يربط بين العمل الثوري والتأمل الروحي، مُظهِراً أن الثورة تحتاج إلى فكرٍ وعقلٍ كما تحتاج إلى سلاح. حكمته تُذكِّر بالبعد الأخلاقي للنضال، وتُعارض الفعل العشوائي. ظهوره القصير يضفي عمقاً رمزياً على الحوارات.

---

[1] _ عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021 ، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص 7.

-سعيد

من السجناء في السجن الفرسي، يعذب بأقصى انواع التعذيبوبذلك أصبح رمزا للصمود أمام التعذيب، شخصيته دليل على الوحشية الاستعمارية في الظل والعنف والقتل وقدرة الإنسان على التحمل رغم الضعف الجسدي،ويظهر ذلك في قول الراوي "**فوجئت بالزنزانة بسجين عملاق يدعى السعيد يستقبل الوافد بلكمات قوية تضمن بقاء هيمنته... بعد أسبوع بأنه قسد سلط عليه التعذيب**[1]".

ثالثًا: الشخصيات الهامشية

-الجنود الفرنسيون

صورهم الراوي كأدوات قمع تخلو من الإنسانية،وتستعملهم فرنسا في مخططاتها الاستعمارية، ولهم وظائف عديدة ومتنوعة منها الاعتقال، والضرب، القتل، مما يعكس بشاعة الاحتلال.

من خلال ما تم تقديمه حول الشخصيات في "**رواية جنان بايلك**" لاحظناالرواية *تقوم على* شخصيات متكاملة وتنوعت ما بين شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وشخصيات هامشية.

---

[1] _ عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 103

المطلب الرابع :الحبكة

تتمثل الحبكة في "**رواية جنان بايلك**"على صراع وتمثل هذا الصراع في المواجهة القائمة بين الطرفين أي بينالشعبالجزائريالمحتل الذي يبحث عن الحرية والاستقلال واستعادة الهوية الوطنية وبينوالاستعمارالفرنسي الذي يعمل على طمس الهوية الجزائرية،وتنوعت هذه الصراعات ما بين صراعات داخلية وأخرى خارجية .

-الصراع الخارجي

من خلال رواية جنان بايلك، يتمثل الصراع الخارجي في مقاومة الاستعمار، فتظهر بشاعة الاستعمار الفرنسي من خلال القمع والتخريب والقتل، باستخدام طرق وأساليب عديدة ومتنوعة من قبل الجنود الفرنسيين. أما المقاومة الوطنية فكانت في الرواية بأشكال متعددة، مثل التهريب السري للأسلحة، ثم التحاق الشخصيات بالجبل والعمل الفدائي. وتبلغ هذه المواجهة ذروتها في مشاهد المواجهة المسلحة في الجبال، حيث يظهر التحدي الكامل بين الطرفين، وذلك ما يوضحه قول الراوي: "**انتهت المعركة في ظرف قصير، كأنها جُس نبض، وسقط منا خمسة شهداء، لكن تقديرنا أن خسائرهم أكثر بكثير. ما كدنا نلتقط أنفاسنا بعد يومين حتى باغتنا بوابل من**

الرصاص، فتحتم تغيير المكان بسرعة. اضطرت الفنان محمود إلى أن يختار بين الرشاش والعود، فبعدها عن بعضهما، فحمل العود..."[1].

-**الصراع الداخلي**:الخيانة والشك

ويمثل وجود هذا الصراع داخل الجماعة المقاومة توترًا داخليًا واضحًا، خاصة حين تختفي شخصيات مثل "**عيسى**" في ظروف غامضة، مما يزرع الشكوك لاحتمال وجود خونة يعملون لصالح الاحتلال، وذلك ما يظهر في قول الراوي:

'أخوك كان يتربص بابنة الإسباني...

عيسى عفيف يا حسين، احترس مماتقول... اسمع الكلام إلى آخره... الإسباني يعمل محاسبة عند المعمر ديفور، ويحمل معه الآلة الراقنة سرا كل يوم أحد لتتدرب عليها ابنته، واستغل أخوك خلوا الفندق من الناس فكسر الباب وأخذ ما يريد وأسلم رجليه إلى الريح نحو الجبل.

عندما خشي الإسباني المحاسبة، أفسد باب المكتب في عمله، وادعى أن السرقة حدثت فيه. لما خبر أحد الأنّ لا بيكر رحمه الله فضلاً عليّ"[2].

[1] _ عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 89.

[2] _ عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، طبعة1 ، بسكرة_ الجزائر،2021، ص 45.

تستعرض رواية «جنان بايلك» التشكيل السردي الذي يعكس صراع التحرر الوطني ضد الاستعمار الفرنسي عبر تنويع الأماكن والفضاءات بين الواحة والجبال وحي جنان بايلك كرموز للأمل والمقاومة والمجالس الشعبية. كما يبرز هذا الصراع في الأماكن المغلقة مثل المنزل والسجن والمستشفى، حيث تتجسد صورة القمع والهيمنة، ما يعمّق الإحساس بالخطر والحاجة إلى النضال.

كما يستخدم الراوي تقنيات زمنية متنوعة؛ والاستباق والوقف كما تتشكّل الشخصيات الرئيسية كأيقونات للقيادة والثورة، من الراوي الذي يتحول من مهمش إلى قائد، إلى أحمد زيد رمز البطولة، والعمة حدة حافظت الذاكرة الثورية.كما يضيف الشيخ بشير بُعداً أخلاقياً وفلسفياً للمسألة، ويجسد سعيد رمز الصمود في وجه التعذيب، مقابل الجنود الفرنسيين كأدوات قمعٍ وحشية وأيضًا ترتكز الحبكة على صراعين؛ خارجي بين المقاومة الشعبية والسلطة الاستعمارية، وداخلي يتمثل في الشكوك والخيانة داخل صفوف المناضلين.

إن التناوب بين الفضاء المفتوح والمكان المغلق، وتقنيات الزمن المتداخلة، يعمقان دلالة الرواية ويحوّلان المكان والزمان إلى مكونات بنيوية لنقل تجربة النضال بحيوية وجدانية.

بهذا الإطار، يوفر الفصل الأول للقارئ خريطة سردية متكاملة لفهم عمق المعنى الروائي والحركة الثورية المتدفقة في قلب الحكاية.

خـــاتمة

خاتمة

يتضح خلال هذا البحث " التشكيل السردي في رواية تماسيح جنان بايلك" الذي قدم نموذجًا سرديًا متكاملاً يستثمر المكان والزمان والشخصيات لصياغة تجربة ثورية حية. فقد حولت الفضاءات المفتوحة والمغلقة إلى رموز للصمود والقمع، واستثمرت التقنيات الزمنية في ربط الذاكرة باللحظة الراهنة وكشف التوتر الدرامي، بينما جسدت الشخصيات تعددية الأدوار من البطولة والصمود إلى الحكمة والتأمل الأخلاقي. وتتوازى الصراعات الخارجية والداخلية لتعكس تعقيدات الثورة الجزائرية ومسار النقد الذاتي ضمن صفوف المناضلين. كما تعزز اللغة السردية بعدًا فلسفيًا وجماليًا يفتح آفاقًا لفهم معنى الحرية والهوية الوطنية. بذلك، يسهم هذا الفصل في إبراز قدرة الأدب الجزائري المعاصر على تقديم سرد مقاوم يوازن بين الواقعية والرمزية، ويمهد لدراسات مستقبلية حول دور السرد في صياغة الوعي التاريخي.

كما رصدنا مجموعة من النتائج المستخلصة وهي:

- تحولت الأماكن السردية المفتوحة (واحة، جبال، حي جنان بايلك) إلى رموز أمل ومقاومة تساهم في بناء الهوية الثورية.
- مثّلت الأماكن المغلقة (منزل، سجن، مستشفى) فضاءات قمعية تكشف عن وحشية الاستعمار وفشل محاولة تدمير الروح الوطنية.
- أسهمت تقنيات التعبير الزمني (استرجاع، استباق، وقف) في خلق توازن بين الذاكرة التاريخية والتوتر الدرامي والتأمل الفلسفي.
- قدمت الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية أدوارًا متكاملة من البطولة والحكمة والصمود لتجسيد تعقيدات الكفاح الوطني.
- تداخل الصراع الخارجي والداخلي ضمن الحبكة يعكس النزاعات الواقعية داخل صفوف المقاومة وخارجها، مما يعمق الانخراط الذهني والعاطفي للقارئ..

- ترتبط اللغة السردية في الرواية بالرمزية والجماليات الفنية، مما يمنحها بُعدًا فلسفيًا يعزز الرسالة الوطنية والإنسانية.

وفي أخير رواية «تماسيح جنان بايلك» تُعدّ إنجازًا رائدًا في أدب المقاومة الجزائري إذ نجح عبد القادر صيد في صياغة سرد متكامل يتفاعل مع تاريخ الثورة ومخزون الذاكرة الجماعية، ويقدم تجربة إنسانية مؤثرة تجمع بين العمق الفلسفي والتشويق الدرامي. الموازنة بين الواقعية الصارمة والرمزية الشعرية تمنح الرواية خصوبة فكرية وجمالية، وتدعو القارئ إلى إعادة التفكير في مفاهيم البطولة والتضحية والهوية الوطنية.

المصادر و المراجع

القران الكريم، رواية ورش عن نافع.

المصادر:

- عبد القادر صيد، تماسيح جنان بايلك، دار علي بن زيد للطباعة والنشر،طبعة 1،بسكرة_الجزائر،2021.

المراجع:

1_ الكتب

1. إبراهيم الطيب، *نظرية النهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس*، مؤسسة الباث العربية، ط1، 1982م.
2. أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية ، لجنة التأليف والتعريب والنشر، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1992م.
3. أمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الفارابي للنشر والتوزيع، ط2، 2020م.
4. جونا ثان كولر، *النظرية الأدبية*، ترجمة: مصطفى بيومي عبد السلام، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2016م.
5. جيرار جينت، عودة إلى خطاب الحكاية*، ترجمة: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_المغرب، ط1، 2000م.
6. حميد حميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء_المغرب، ط2، 1991م.
7. سعيد يقطين، *الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)*، المركز الثقافي العربي، بيروت_لبنان، ط1، 1997م.
8. صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_المغرب، ط1، 2002م.
9. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010م.
10. عبد المالك مرتاض، *في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، بدون طبعة، 1998م.
11. عمر عيلاني، في مناهج تحليل الخطاب السردي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.
12. غاستون باشلار، جمالية المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط2، 1984م.
13. نظر مجيد حميد الجبوري، البنية الداخلية للمسرحية (دراسات في الحبكة المسرحية عربياً وعالمياً)، دار نشر ضفاف، ط1، لبنان، 2013م.

2_ المعاجم

1. .أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008م.
2. .أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
3. .جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1985م.
4. .الجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط2، 2002م.
5. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003م.
6. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دبي_الإمارات، ط1، 2016م.
7. .أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح، ترجمة: محمد محمد تامر، دار الحديث، ط1، 2009م.
8. .محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، بيروت، لبنان.
9. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م.
10. .محمود الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، بدون طبعة، 1994م.
11. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط3.
12. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

3_المقالات و المجلات العلمية

1. باي عز الدين، "السرد المصطلح والمفهوم"، مجلة المترجم، جامعة وهران، العدد 6، أكتوبر–ديسمبر 2002م.
2. يمينة براهمي، "بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة: رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجًا"، *مجلة العلوم الإنسانية – المركز الجامعي علي كافي تندوف*، الجزائر، المجلد 5، العدد 1، 2021م.

4_ المذكرات و الرسائل الجامعية

1–ياسر عطية شعبان الخزندار، جماليات اللغة السردية في ثلاثية ستائر العتمة لوليد الهولي (مذكرة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، نوفمبر 2019م.

الملحق

الملحق:

ـ : ملخص الرواية

في رواية "تماسيح جنان بايلك "للروائي الجزائري **عبد القادر صيد** تتحول حديقة *05 جويلية 1962*، المعروفة شعبيًا باسم "**جنان بايلك**"، إلى قلب نابض بالوجع والتمرد، ومسرح حقيقي لصراعٍ وجوديّ بين المستعمِر والمستعمَر، بين التماسيح التي تترصّد في الظل، وأبناء الأرض الذين قرروا كسر الصمت، التي أنشأها الاستعمار الفرنسي عام 1930 كحديقة استجمام لأقدامهم الثقيلة تتحول في الرواية إلى فضاء للمواجهة لا للراحة حيث تُسفك الدماء على ترابها وتُغتال الأحلام تحت ظلال أشجارها، لم تعد مجرد مساحة خضراء باذخة الجمال بل صارت رمزا للمفارقة الجزائرية: أرض تزدهر بالعطر وتختنق برائحة البارود. تبدأ الرواية من هذه الحديقة وهناك، تحت نخلةٍ صامتة يكتشف الراوي أول شرارة للثورة جنان بايلك لم تكن مجرد خلفية بل كانت "شاهدًا وشهيدًا" حيث سُجّلت أولى الاعتقالات، وأولى المؤامرات، وهناك تمّت تصفية رفاقٍ في الظلام بلا محاكمة، لا لشيء سوى شبهة الخيانة أو خوف من انكشاف الأسرار. على مقاعدها القديمة كان المناضلون يخططون وكان العملاء يهمسون وكان الشك يتسلل كسمّ بطيء في أوصال الثورة من بين أغصانها كانت أصوات الرصاص تخترق السكون، لتُذكّر سكان بسكرة أن الاستعمار لا ينام وأنه حتى الجمال يمكن أن يتحوّل إلى مصيدة تماسيح جنان بايلك ليسوا حيوانات مائية، بل جنودًا وفرنسيين ومتعاونين يتربصون بكل مقاوم ويتغذون على الصمت والخوف. كانت الحديقة تشهد جلسات تعذيب خلف سياجها، ونقل جثث على عجل، ودماء تنزف دون ضجيج.

تندرج الرواية ضمن أدب المقاومة، وتتناول تحوّل البطل الرئيسي من شاب مهمّش يعاني الغربة والفراغ إلى مناضل ثائر يعي قضيته الوطنية وتنقله الحديقة من براءة الطفولة وحياد المتفرّج إلى ساحة فعل وتاريخ. جنان بايلك تمثل بداية الانكسار الأول، أو الوعي الأول، حين يرى البطل العالم على حقيقته.

وفي حين تُعدّ الحديقة في الواقع رمزًا للتراث الطبيعي والمعماري، فإن الرواية تُعيد تأويلها كرمز للتناقض الجزائري: جمال الطبيعة مقابل قبح الاحتلال، السلام مقابل العنف، الحلم مقابل الواقع.

من جهة أخرى، تفكك الرواية صورة الثورة إذ تُظهر أنها لم تكن صافية ولا مثالية بل كانت مليئة بالصراعات الداخلية، كالتخوين والتعذيب من الداخل، والخذلان، والانكسار. لكن رغم ذلك، ظلت الحديقة – جنان بايلك – قائمة، كشاهد مادي وروحي على زمن التمرد والتحوّل، وبقيت تماسيحها رمزا لكل القوى القامعة التي حاولت افتراس الحلم الجزائري.رواية "جنان بايلك" للكاتب عبد القادر صيد هي رواية جزائرية تنتمي إلى أدب المقاومة، تسرد وقائع نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

1) الموضوع

تناولت **رواية جنان بايلك** موضوع الاستعماروالمقاومة والنضال، حيث تسرد تحول الشخصية المحورية من شاب مهمش يشعر بالاغتراب إلى مناضل مسلح وواع سياسيا.

2) الأماكن

تنوعت الاماكن في **رواية جنان بايلك** بين الأماكن المفتوحة من بينها الواحة، الجبال، وحي جنان بايلك، وبين الاماكن المغلقة مثل المنزل، السجن، والمستشفى .

3) الزمن

من خلال **رواية جنان بايلك** يتضح أن الراوي نوع بين زمن الاسترجاع من خلال إسترجاع الذكريات، والاستباق لخلق التوتر وكشف المصير المنتظر للشخصيات، أما الوقف كان للتأمل في المآسي .

4) الشخصيات

تنوعت شخصيات الرواية ما بين شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وأخرى هامشية.

4_1) الراوي: الشخصية المحورية التي تمر بتطور جذري من التهميش إلى الفعل الثوري.

أحمد زيد: بطل شعبي يرمز للبطولة والتحدي.

العمة حدة: امرأة ضريرة لكن لها وعي سياسي، تمثل ذاكرة المقاومة.

الشيخ بشير: شخصية حكيمة تمنح البعد الأخلاقي للنضال.

سعيد: سجين يعاني من التعذيب، رمز لصمود الجزائريين.

الجنود الفرنسيون: أدوات قمع وحشي وعديمو الإنسانية.

5) الحبكة والصراع: تمثل في

الصراع الخارجي: بين المقاومة الشعبية الجزائرية والاحتلال الفرنسي الذي يلجأ إلى القمع والتعذيب.

الصراع الداخلي: الخيانة والشك داخل صفوف المقاومة، مما يُظهر تعقيد الثورة وعدم خلوها من الأزمات.

Summary of the Novel "Crocodiles of Jnan Baylek":

In the novel "Crocodiles of Jnan Baylek" by the Algerian author Abdelkader Said, the July 5th, 1962 Park—popularly known as *Jnan Baylek*—is transformed into a throbbing heart of pain and rebellion, and a true stage for an existential struggle between the colonizer and the colonized, between the crocodiles lurking in the shadows and the sons of the land who decided to break the silence. Originally established by French colonialism in 1930 as a recreational garden for their heavy boots, the park is reimagined in the novel as a space of confrontation rather than relaxation—where blood is spilled on its soil and dreams are assassinated under the shadows of its trees. It is no longer just a lush green space, but a symbol of the Algerian paradox: a land blooming with fragrance yet suffocating in the scent of gunpowder.

The novel begins in this very garden, and there—beneath a silent palm tree—the narrator discovers the first spark of the revolution. *Jnan Baylek* is not just a backdrop, but both a *witness and a martyr*. It is where the first arrests were made, the first conspiracies plotted, and where comrades were executed in the dark without trial—accused merely of suspicion of betrayal or for fear of secrets being exposed. On its old benches, revolutionaries plotted, traitors whispered, and doubt crept like a slow poison through the veins of the revolution. From between its branches, gunfire pierced the silence, reminding the people of Biskra that colonialism does not sleep, and that even beauty can become a crocodile trap.

The *crocodiles of Jnan Baylek* are not aquatic creatures, but rather soldiers, Frenchmen, and collaborators lying in wait for every resistance fighter, feeding on silence and fear. The park witnessed torture sessions behind its fences, bodies being hurriedly removed, and blood flowing silently.

This novel belongs to the genre of resistance literature. It tells the story of the main character's transformation—from a marginalized young man suffering from alienation and emptiness to a conscious revolutionary fighter. The garden becomes the transition space that takes him from the innocence of childhood and the neutrality of the observer to a space of action and history. *Jnan Baylek* marks the moment of first fracture—or first awareness—when the protagonist sees the world for what it truly is.

While the garden is, in reality, a symbol of natural and architectural heritage, the novel reinterprets it as a symbol of Algerian contradiction: the beauty of nature versus the ugliness of occupation, peace versus violence, dreams versus reality.

On another level, the novel deconstructs the image of the revolution, showing that it was not pure or ideal, but fraught with internal conflicts—betrayal, internal torture, disappointment, and defeat. Yet despite all this, the garden—

Jnan Baylek—remained, a material and spiritual witness to an era of rebellion and transformation. Its crocodiles remained symbols of all the oppressive forces that sought to devour the Algerian dream.

1) Theme:

The novel *Jnan Baylek* deals with themes of colonialism, resistance, and struggle. It tells the story of the main character's journey from a marginalized youth who feels alienated to an armed, politically aware revolutionary.

2) Settings:

The locations in the novel vary between open spaces like the oasis, mountains, and the Jnan Baylek neighborhood, and closed spaces such as the home, prison, and hospital.

3) Time:

The narrative shifts between *flashbacks* that recall memories, *foreshadowing* to create tension and reveal the characters' fate, and *pauses* that allow for reflection on tragedies.

4) Characters:

The novel features a range of characters—main, secondary, and marginal:

4.1) *The narrator:* The central character who undergoes a radical transformation from marginalization to revolutionary action.
Ahmed Zaid: A popular hero symbolizing courage and defiance.
Aunt Hadda: A blind woman with political awareness, representing the memory of resistance.
Sheikh Bashir: A wise figure who provides a moral dimension to the struggle.
Said: A prisoner suffering under torture, symbolizing Algerian resilience.
French soldiers: Brutal and inhumane instruments of repression.

5) Plot and Conflict:

- *External conflict:* Between the Algerian popular resistance and the French colonial power, which resorts to oppression and torture.
- *Internal conflict:* Betrayal and mistrust within the ranks of the resistance, illustrating the complexity of the revolution and its internal crises.

الأستاذ عبد القادر صيد من مواليد 25 مارس 1967 م ببسكرة، حيث نشأ وترعرع في أحضان المدينة حتى تخرّجه في جامعة محمّد خيضر بسكرة بشهادة ليسانس حقوق2003 وشهادة الكفاءة المهنية في المحاماة، تدرّج في التعليم من المستوى الابتدائي ثم المتوسّط إلى مدير مدرسة ليصبح بعد ذلك مفتشا للإدارة، وعرف بغرفه للعلم غرفا ونهله من الأدب حتى الثمالة، فقرأ من التراث العربي أشهر كتبه وأكبر مصادره وحفظ كثيرا من شعره، يقرأ بالعربية والفرنسية بطلاقة، إلى أن فاض الكأس وتدفّقت القريحة وبدأ القلم ينثال انثيالا شعرا ونثرا، وله مشاركات عديدة في ملتقيات ثقافية وأدبية على المستوى الوطني والعربي وللأديب عبد القادر صيد سبعة من الكتب المطبوعة، كان أوّلها كتابه الشهير (الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح)، وفي القصّة كتاب (الموت وسط الجمهور) و(حين تجرح المرآة جيبي)، و(مطر يحترق) ورواية (تماسيح جنان بايلك).[1]

[1] https://elauresnews.dz/%D8%B7%D9%8E%D9%82%D8%B3-%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A6-_%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%B5%D9%8A%D8%AF

الفـــهرس

المحتويات	الصفحة
البسملة	
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ_ ج
الفصل الأول: التشكيل السردي مفاهيم و أبعاد	
المبحث الأول: مفاهيم السرد	
1_: مفهوم السرد و مظاهره	15_11
2_: أنواع و مكونات السرد	17_15
المبحث الثاني: التشكيل السردي	
1_: مفهوم التشكيل السردي	18_17
2_: عناصر التشكيل السردي	27_18
الفصل الثاني: التشكيل السردي في رواية" تماسيح جنان بايلك"	
المبحث الأول: مدخل إلى رواية" تماسيح جنان بايلك"	
1_: ملخص الرواية	34_31
2_ : دراسة موضوع الرواية	37_34
المبحث الثاني : تجليات التشكيل السردي في رواية تماسيح جنان بايلك"	
1_: المكان	42_37
2_ : الزمن	45_42
3_: الشخصيات	50_45
المطلب الرابع: الحبكة	53_50
خاتمة	56_55

المراجع و المصادر	59_58
الملحق	61
الفهرس	63_62